

الفائق في غريب الحديث

- عليه . وقيل : هو تَفَاعُلٌ ; من غَدَى بالمكان إذا أقام به غَدَى وما غَنِيَتْ فلاناً
أى ما أَلِفَتْه . والمعنى : من لم يلزمه ولم يتمسك به . والأول يحتج لصحته ووجهته
بمقدمة الحديث وقول ابن مسعود : من قرأ سورة آل عمران فهو غنى . وعن الشعبي C :
نِعْمَ كَذَنُزُ الصُّعْلُوكِ سورة آل عمران يقوم بها من آخر الليل . وفي الحديث : من
قرأ القرآن فرأى أحداً أُعْطِيَ أفضل مما أُعْطِيَ فقد عَظَّمَ صَغِيرًا وصَغَّرَ
عَظِيمًا . الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إن كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَرْتُتُ يَوْمَ أُحُدٍ فجاء به الزُّبَيْرُ
يقود بزمام راحلته ولو مات يومئذ عن الصَّيْحِ والرَّيْحِ لورثه الزبير وقد آخى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بينهما فأنزل الله تعالى : وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ
أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ . الأَرْتُتُ : أن يُحْمَلَ من المعركة وهو ضعيف قد
أثُرَتْ ذَنْتُهُ الجِرَاحَاتُ مِنَ الرَّثَّةِ وهم الضعفاء من الناس ومنه قول الخنساء :
أَتَرْتُ وَنَدَى تَارِكَةً بَنِي عَمِّي كَأَنَّهُمْ عَوَالِي الرِّمَاحِ وَمُرُوتٌ تَثَّةٌ شَيْخَ بَنِي جُشَمِ ! قال
: ... يَمَّتْ ذَا شَرَفٍ يُرْتَثُ نَائِلُهُ ... مِنَ الْبَرِيَّةِ جِيلاً بَعْدَهُ جَيْلٌ
ومنه حديث زيد بن صُوحَانَ C تعالى : إنه ارتُتُ يوم الجمل فقال : ادفنوني ولا
تحسُّوا عني تُرَاباً . أى لا تَذُقُوا من حَسَسَتْ الدابة . الصَّيْحُ : صحَّه بعضهم
وزعم أنه قَلَابُ الضحى من ضحى الشمس والصواب الصَّيْحُ وهو ضوء الشمس إذا استكمن من
الأرض ; ومنه ضَحْضَحَةُ السَّرَابِ وهو تَرَفُّرُ قُوَّةٍ . قال ذو الرُّمَّة ... عَدَا
أَكْهَبَ الْأَعْلَى وراح كأزَّه ... مِنَ الصَّيْحِ واستقباله الشمس أخذَرُّ